

الأموال التي تجب فيها الزكاة أربعة أصناف: السائمة من بعيم الأنعام، والخارج من الأرض: من الحبوب والثمار، زكاة السائمة من بعيم الأنعام: الإبل، تجب الزكاة في بعيم الأنعام بشروط أربعة: وبقر الحرش والسيسي لا زكاة فيها عند جمهور العلماء. أما المعلومة وهي التي يعلوها صاحبها وينفق عليها، ولا ترعي أكثر الحال فلا زكاة فيها عند جمهور أهل العلم؛ لحديث علي مرفوعاً)) وأما السائمة أكثر الحال فيها الزكاة؛ وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة شاة. ول الحديث بهز ابن حكيم عن أبيه عن جده: أن رسول الله قال: ((في كل إبل سائمة في كل أربعين ابنة لبون)). أما السائمة التي أعدها مالكها للتجارة فزكاتها زكاة عروض التجارة. الشرط الثالث: أن يحول عليها الحال عند مالكها حولاً كاماً؛ لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله يقول: ((لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحال)). فحولها حول أمهاهاتها، فتزكي مع أمهاهاتها إن كانت الأمهاهات بلغت نصاباً، فإن لم تبلغ الأمهاهات نصاباً فبداءة الحال من كمال النصاب بالنتائج، ومثال ذلك: رجل عنده أربعون شاة فولدت كل واحدة ثلاثة إلا واحدة ولدت أربعة، فأصبحت مائة وإحدى وعشرين فيها شاتان، الشرط الرابع: أن تبلغ النصاب الشرعي، وأما ما دون النصاب من الأعداد اليسيرة فلا زكاة فيها، ونصاب بعيم الأنعام بالتفصيل على النحو الآتي: أولاً: نصاب الإبل لا زكاة فيها حتى تبلغ خمس ذود، وتفصيل ذلك في حديث أنس: أن أبا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين: ((بسم الله الرحمن الرحيم، هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله على المسلمين، فمن سُلّتها من المسلمين على وجهها فليعطيها، ومن سُلّل فوقها فلا يعطى: في أربع وعشرين من الإبل بما دونها من الغنم من كل خمس شاة، فإذا بلغت خمساً وعشرين إلى خمس وثلاثين فيها بنت مخاض أنتي، فإذا بلغت ستة وثلاثين إلى خمس وأربعين فيها بنت لبون أنتي، فإذا بلغت ستة وأربعين إلى ستين فيها حقة طروقة الجمل فإذا بلغت واحدة وستين إلى خمس وسبعين فيها جذعة، فإذا بلغت يعني ستة وسبعين - إلى تسعين فيها بنتاً لبون، فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة فيها حقتان طروقان الجمل، فإذا زادت على عشرين ومائة فهي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة، ومن لم يكن معه إلا أربع من الإبل فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها، فإذا بلغت خمساً من الإبل فيها شاة. ويوضح ذلك الجدول الآتي: ثلات شياه 15 أربع شياه 19 24 حقطان 20 حقطان 120 91 ثلات بنات لبون 129 * ثم في كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وفي كل خمسين حقة وفي كل 140 حقطان وبنات لبون، وفي 150 ثلات حفاق، وفي 160 أربع بنات لبون، وفي 170 ثلات بنات لبون وحقة، وفي 180 حقطان وابنتاً لبون، أبو داود 1570]. وتجب الزكاة في الإبل بالشروط المتقدمة ، ووجوب الزكاة فيها بالسنة والإجماع: هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله على المسلمين، فمن سُلّتها من المسلمين على وجهها فليعطيها ومن سُلّل فوقها فلا يعطى .)). ثم ذكر أنواع الأنصباء في الإبل ؛ ول الحديث أبي هريرة وفيه: ((. تطؤه بأخلفها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة،)). فأجمع على وجوب الزكاة في الإبل علماء الإسلام . مسائل في زكاة الإبل: 1- الجبران في زكاة الإبل فقط، لحديث أنس أن أبا بكر كتب له فريضة الصدقة التي أمر الله رسوله : ((من بلغت عنده من الإبل صدقة الجذعة وليس عنده جذعة، فإنها تقبل منه الحقة، ويجعل معها شاتين إن تيسرنا له أو عشرين درهماً، ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليس عنده الحقة وعند الجذعة، فإنها تقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق عشرين درهماً أو شاتين، ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون، فإنها تقبل منه بنت لبون ويعطي شاتين أو عشرين درهماً، ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون وعند حفة؛ فإنها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهماً أو شاتين، ومن بلغت صدقته بنت لبون وليس عنده بنت مخاض، فإنها تقبل منه بنت مخاض ويعطي معها عشرين درهماً أو شاتين)) . 2- من بلغت صدقته بنت مخاض ولم تكن عنده ابن لبون، فإنه يقبل منه بدون أخذ الجبران؛ لحديث أنس الذي كتب له أبو بكر ، وفيه في رواية أبي داود: ((... فإذا بلغت خمساً وعشرين فيها بنت مخاض إلى أن تبلغ خمساً وثلاثين؛ فإن لم يكن فيها بنت مخاض فابن لبون ذكر...)). 3- الذي يؤخذ في زكاة الإبل الإناث دون الذكور إلا ابن اللبون إذا عدمت بنت المخاض؛ والجذعة ما لها ستة أشهر، والثانية ما لها سنة . أو حفة عن بنت لبون، أو عن بنت مخاض، أو عن الجذعة ابنتي لبون أو حقتين، قال ابن قدامة رحمه الله: ((لا نعلم فيه خلافاً)) ؛ لحديث أبي كعب و فيه: أن رجلاً وجبت عليه في زكاة إبله بنت مخاض فأعطي ناقة عظيمة فامتنع منها رسول الله فذهب بها إلى رسول الله طلب منه أن يقبلها بدلاً من ابنة مخاض، فقال رسول الله : ((ذاك الذي عليك، فإن طوّعت بخير آجرك الله فيه، وعن الكرام كريمة، وعن السمان سمينة، وعن اللئام والهزال لئيمة هزيلة، وليس غيرها في معناها؛ لأنها أكثر قيمة؛ ولأن الغنم لا تختلف فريضتها باختلاف سنها، أو بقر، أو غنم؛ لأن الزكاة مواساة فلا يكلفها من غير ماله ؛ لأن في حديث أنس الذي كتب له أبو بكر رضي الله عنهما: ((... فإن لم يكن فيها بنت مخاض فابن لبون ذكر)) ؛ وعلى هذا فيجزي الذكر في الزكاة في مواضع: الثاني: ابن اللبون عن بنت المخاض إذا لم توجد بنت المخاض. الثالث: إذا كان المال

كله ذكوراً . لا زكاة فيها حتى تبلغ ثلاثين، وهذا أقل نصاب البقر، وليس على العوامل شيء .)) ؛ أمره أن يأخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعاً أو تبيعة، ومن كلأربعين مسنة، ول الحديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: ((في ثلاثين من البقر تبيع، وفي كل أربعين مسنة)) ثم تستقرض الفريضة: في كل ثلاثين تبيع أو تبيعة، مسنة 59 وهكذا في كل 30 تبيع أو تبيعة وفي كل 40 مسنة * التبيع أو التبيعة: ما له سنة . * المسنة: ما لها سنتان . ووجوب الزكاة فيها: بالسنة، أما السنة؛ فل الحديث معاذ بن جبل ؟ أن النبي ﷺ لما وجهه إلى اليمين أمره أن يأخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعاً أو تبيعة، ومن كل أربعين مسنة... ؛ ول الحديث أبي هريرة ؟ وفيه: ((. ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيمة بُطْح لها بقاع قرقِر لا يفقد منها شيئاً ليس فيها عقصاء ولا جلداء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتتطوئ بأظلافها، كلما مرت عليه أولها رُدّ عليه آخرها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار)) . وأما الإجماع فقال الإمام ابن قدامة رحمه الله تعالى: ((وأما الإجماع فلا نعلم اختلافاً في وجوب الزكاة في البقر)) . ثالثاً: نصاب زكاة الغنم، وتفصيل ذلك في حديث أنس ؟ : أن أبا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين: ((بسم الله الرحمن الرحيم، هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله ﷺ على المسلمين، والتي أمر الله بها رسوله، ومن سئل فوقها فلا يعطِ .)) الحديث وذكر فيه زكاة الإبل، ثم قال: ((. وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائةٍ شاة، فإذا زادت على عشرين ومائة إلى مائتين: شاتان، فإذا زادت على ثلاثة مائةٍ في كل مائة شاة، إلى من شاة 120 40 وفي 500 خمس شياه، وفي 600 ست شياه، وفي 700 سبع شياه، وهكذا . وليس فيما بين الثلاثمائة وأربعمائة شيء؛ ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ أربعمائة...)) . ووجوب الزكاة فيها ثابت بالسنة والإجماع: أما السنة؛ ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيمة بُطْح لها بقاع قرقِر لا يفقد منها شيئاً ليس فيها عقصاء، ولا جلداء، ولا عضباء، وتطوئه بأظلافها كلما مرت عليه أولها رُدّ عليه آخرها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار)) . وأما الإجماع؛ الجدول العام لزكاة السائمة من بهيمة الأنعام تبيعتان 69 بنت مخاض 35 ثلاث شياه 300 ثم في كل 30 تبيع ولا هرمة، بنتا ليون 90 76 حفتان 120 91 • وفي كل خمسين حقة .

وسميت بذلك؛ لأن أمها حامل. وسميت بذلك؛ لأن أمها ذات لبن. • حقة: ما لها ثلاثة سنين، لأنها استحقت الركوب. ولا يخرج في الصدقة هرمة ، ولا ذات عوار ، ولا تيس إلا أن يشاء المصدق)) ، وفي حديث آل عمر بن الخطاب في الصدقة: ((ولا يؤخذ في الصدقة هرمة ، ولا ذات عوار من الغنم، ولا تيس الغنم إلا أن يشاء المصدق)) . وعن عبد الله بن معاوية الغاضري ؟ ، قال: قال النبي ؟ : ((ثلاثة من فعلهن فقد طعم طعم الإيمان: من عبد الله وحده؛ وأنه لا إله إلا الله، وأعطى زكاة ماله طَبَبَةً بِهَا نفسه، رافدةً عليه كل عام، ولا يعطي: الهرمة، ولكن من وسط أموالكم، فإن الله لم يسألكم خيره، ولم يأمركم بشره)) . وقد دعا النبي ؟ على من أعطى في الزكاة فصيلاً مهزولاً، اللهم لا تبارك فيه ولا في إبله)) فبلغ ذلك الرجل فجاء بناقة حسنة، فقال: أتوب إلى الله ؟ وإلى نبيه ؟ ، فقال النبي ؟ : ((اللهم بارك فيه وفي إبله)) . 2- لا يأخذ المصدق كرائم الأموال ولا خياره ولكن من الوسط؛ لحديث معاذ ؟ حينما بعثه رسول الله ؟ إلى اليمين وفيه: ((فايها وكرايم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)) . قال الزهري: ((إذا جاء المصدق فُسِّمَت الشاء أثلاثاً: ثلاثة شراراً، وثلاثة خياراً، وثلاثة وسطاً، فأخذ المصدق من الوسط)) . 3-

ما بين الفريضتين في زكاة بهيمة الأنعام أو قاصد ولا زكاة في الأوقاص، مثل الزبادة على الخمس في الإبل إلى التسع، وعلى العشر إلى أربع عشرة، إلى نهاية أوقاص الإبل، وكذلك أوقاص البقر، والغنم لا زكاة فيها عفواً وترغيباً للملائكة، وشكراً لهم على أداء الحق . 4- إرضاء المصدق الساعي الآخذ للزكاة وإن ظلم: ل الحديث جرير بن عبد الله ؟ قال: جاء ناس - يعني من الأعراب - إلى رسول الله ؟ ، عن عطاء مولى عمران: أن عمران بن الحصين استعمل على الصدقة فلما رجع قيل له: أين المال؟ قال: وللملائكة أرسلتني؛ أخذناه من حيث كنا نأخذه على عهد رسول الله ؟ ، ووضعناه حيث كنا نضعه . وعن أحمد بن حميد الساعدي ؟ قال: استعمل النبي ؟ رجلاً من الأزد يقال له: ابن اللتبية، فلما جاء حاسبه قال: هذا مالكم وهذا أهدي إلي، فقال رسول الله ؟ : ((فهلا جلست في بيتك أبيك وأمك حتى تأتك هديتك إن كنت صادقاً؟)) ثم خطبنا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ((أما بعد فإني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله ف毅أتي فيقول: هذا مالكم وهذه هدية أهديت لي، والله لا يأخذ أحد منكم منها شيئاً بغير حقه إلا لقي الله تعالى يحمله على عنقه يوم القيمة، فلأعرفنَّ أحداً منكم لقي الله يحمل بغيراً له رباء أو بقرة لها خوار أو شاة تيَّعَرَ)) ثم رفع يديه حتى رُئيَ بياض إبطيه يقول: ((اللهم هل بلغت)) بَصَرُ عيني وسمع أذني . 6- لا زكاة في غير بهيمة الأنعام من الحيوان، فلا زكاة في الخيل، والحمير، ل الحديث علي ؟ قال: قال رسول الله ؟ : ((قد عفوت عن الخيل والرقيق، فهاتوا صدقة الرقة...)) ؛ إلا إذا كانت هذه الأشياء المذكورة قد أُعدت للتجارة، ففيها زكاة عروض التجارة . إلا ما استثنى . 8- شروط المخرج في الزكاة من

بهيمة الأنعام، يشترط في ذلك شروط منها: الشرط الأول: السن، والبقر، والغنم. وقد سبق ما يستثنى من جواز إخراج الذكر.

الشرط الثالث: ألا تكون معيبة عيباً يمنع من الإجزاء في الأضحية، إلا إذا كان الجميع معيباً. 9- إذا ملك المسلم أقل من النصاب من الإبل، أو أقل من نصاب الغنم، وكانت للتجارة؛ فإنه يضم بعضها إلى بعض في تكميل نصاب عروض التجارة وترك زكاة الندين، أما في غير عروض التجارة فلا يضم بعضها إلى بعض . 10- الصواب عدم جواز العدول عن المقادير المقدرة من النبي ﷺ في بهيمة الأنعام في الزكاة إلى القيمة إلا الجبرانات المقدرة كما في زكاة الإبل؛ لأن النبي ﷺ هو الذي قدرها من بهيمة الأنعام كما تقدم، وكذلك زكاة الفطر، فلا يجوز إخراج القيمة عن العين المقدرة في الزكاة على الصحيح من أقوال أهل العلم والله تعالى أعلم . 11- تؤخذ الزكاة على المياه، والموارد وفي الدور، لثلا يشق الساعي على أصحاب الأموال؛ لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: ((تؤخذ صدقات المسلمين على مياههم)) ولفظ أبي داود: ((لا جلب ولا جنب ، ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في دورهم)) . 12- لا يشتري المسلم صدقته إذا وجدها تباع؛ لحديث عبد الله بن عمر: أن عمر بن الخطاب ﷺ حمل على فرس في سبيل الله فوجده بيعاً، فأراد أن يبتاعه، فسأل رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: ((لا تبتعه ولا تعد في صدقتك)) . 13- دعاء المصدق لأهل الصدقة عند دفعهم الزكاة؛ لحديث عبد الله بن أبي أوفى، لحديث وائل بن حجر ﷺ : أن رجلاً جاء بناقة حسنة، فقال له النبي ﷺ : ((اللهم بارك فيه وفي إبله)) . لأن السخال تعدُّ مع غيرها فتعدُّ منفردة كالأمهات، فإن الحول بيبدأ من وقت ملكه لها، لعموم قوله عليه الصلاة والسلام: ((. 15- نتاج السائمة من بهيمة الأنعام حولها حول أمهاها إن كانت الأمهات بلغت نصاباً، وإن كانت الأمهات لم تبلغ نصاباً فبداية الحول من كمال النصاب؛ لما روی عن عمر ﷺ: أنه قال لساعيه: ((اعتمد عليهم بالسفلة يروح بها الراعي على يديه ولا تأخذنا منهم))؛ وهو مذهب عليؑ ولا يعرف لهما في عصرهما مخالفًا فكان إجماعاً؛ وأنه نماء نصاب فيجب أن يضم إليه في الحول كأموال التجارة والحكم في فصلان الإبل وعجل البقر كالحكم في السخال . 16- كل جنس من: الإبل، والغنم ينقسم إلى نوعين: وهي ذات سنامين. والبقر نوعان: البقر المع vad، ويضم أحدهما للأخر في تكميل النصاب إجماعاً . 17- الخلطة في بهيمة الأنعام السائمة الأصل فيها حشية الصدقة)، ((وما كان من خليطين فإنهم يتراجعون بينهما بالسوية)) . يرثانه، أو يشتريانه، النوع الثاني: خلطة أوصاف: بأن يكون مالُ كل واحد منها مميزة ولكن اشتراكا في المرأة، والمحلب، والراعي، والفحول. وكل النوعين المذكورين في الخلطة يؤثر في جعل مالهما كالمال الواحد في أمرتين: وإن زادا على النصاب لم يتغير الفرض حتى يبلغا فريضة ثانية، فلو كان لكل واحد منها عشرون من الغنم كان عليهما شاة، لأن مالهما صار كالمال الواحد في الإيجاب، وكذلك في الإخراج. ويعتبر في الخلطة شروط خمسة: الشرط الأول: أن تكون الخلطة في السائمة من بهيمة الأنعام ولا تؤثر الخلطة في غيرها من الأموال. الشرط الثاني: أن يكون الخليطان من أهل الزكاة؛ فإن كان أحدهما مكتباً أو ذمياً فلا أثر لخلطته؛ لأنه لا زكاة في ماله ما لم يكمل النصاب به. الشرط الثالث: أن يختلطوا في نصاب؛ فإن اختلطوا فيما دونه مثل أن يختلطوا في ثلاثة شاة لم تؤثر الخلطة. الشرط الرابع: أن يختلطوا في ستة أشياء لا يتميز أحدهما عن صاحبه فيها؛ والمشرب، فإذا اكتملت هذه الشروط كان مال الشخصين كالمال الواحد. الشرط الخامس: أن يختلطوا في جميع الحول من أوله إلى آخره . ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة) قال الحافظ ابن حجر رحمة الله: قال مالك في الموطأ: ((معنى هذا الحديث أن يكون النفر الثلاثة لكل واحد منهم أربعون شاة وجبت فيها الزكاة فيجمعونها حتى لا تجب عليهم كلهم فيها إلا شاة واحدة، أو يكون للخليطين مائتا شاة وشatan فيكون عليهم فيها ثلاثة شياه فيفرقوها حتى لا يكون على كل واحد إلا شاة واحدة، وقال الشافعي رحمة الله: هو خطاب لرب المال من جهة وللساعي من جهة، فرب المال يخشى أن تكثر الصدقة فيجمع أو يفرق لتقل، والساعي يخشى أن تقل الصدقة فيجمع أو يفرق لتكثر. فمعنى قوله ﷺ: ((خشية الصدقة)) أي خشية: أن تكثر الصدقة أو خشية أن تقل الصدقة. والخلطة لها تأثير في الماشية: إيجاباً، وإسقاطاً، وتغليظاً، وتحفيفاً، ومن أمثلة ذلك: * لو كان لإنسان شاة ولآخر تسع وثلاثون شاة واشتركا حولاً كاملاً فعليهما شاة على حسب ملكهما، يتراجعون بينهما بالسوية، وهذه الصورة تفيد تغليظاً؛ لأن كل واحد منها لو انفرد بملكه فلا زكاة عليه. يتراجعون بينهم بالسوية. ولم يثبت لأحد حكم الانفراد في شيء من الحول فعليهم شاة أثلاطاً. وهذا فالخلطة تفيد إيجاباً، وتغليظاً، وتحفيفاً وإسقاطاً . 18- إذا كانت سائمة الرجل الواحد في بلدان شتى وبينهما مسافة لا تنصر فيها الصلاة أو كانت مجتمعة ضمّ بعضها إلى بعضٍ وكانت زكاتها كزكاة المختلطة بغير خلاف. وإن كان بين البلدان مسافة القصر فعن أحمد رواياته: أن لكل مال حكم نفسه يعتبر على حدته إن كان نصاباً فيزكيه الزكاة وإنما لا فلا، قال ابن المنذر: لا أعلم هذا القول عن غير أحمد، لقوله عليه الصلاة والسلام: ((. وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة شاة .)) ؛ ونحمل

كلام أَحْمَدَ فِي الْرَوَايَةِ الْأُولَى: عَلَى أَنَّ الْمَسْدِيقَ لَا يَأْخُذُهَا، وَأَمَّا رَبُّ الْمَالِ فَيَخْرُجُ، لِأَنَّهُ مَوْضِعُ حَاجَةٍ)) . قَالَ ابْنُ قَدَامَةَ رَحْمَهُ اللَّهُ: ((وَهَذَا اخْتِيَارُ أَبِي الْخَطَابِ وَمَذَهَبُ سَائِرِ الْفَقَهَاءِ)) .